مجلة دولية نصف سنوية محكمة شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي المجلد الرابع-العدد الثاني/ تموز 2024
ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

مشاركة الباحثين الشبان العرب في بناء مجتمع المعرفة من خلال مؤشر البحث العلمي

أ . رتيبة صالح قادري
kadriratiba@hotmail.fr

ملخص

تهدف هذه الورقة البحثيّة إلى التعرّف على أهميّة البحث العلمي ودوره في تنمية المجتمعات العربية، و ذلك عبر الكشف عن مدى قدرة الباحثين الشبان على المشاركة الفاعلة في تحقيق تنمية إنسانية مستدامة. فقد باتت هذه الأخيرة تقوم على أساس إنتاج المعرفة واستخدامها وتداولها.

كما أنّ هذه الورقة البحثيّة ستسلّط الضوء على بعض التحدّيات التي تواجه البحوث العلمية لدى الشباب في الوطن العربي والتي تؤثّر بدورها في بناء المجتمع والفكر العربيين. لذلك سيتمّ إتّباع المنهج الكيفي واعتماد تقنية المقابلة الموجّهة مع عدد من الباحثين الشبان العرب كعينة تطبيقية، للحصول على أكبر عدد ممكن من المعلومات حول موضوع الدّراسة. وسيكون ذلك عبر استعمال تطبيقة الزووم. وتهدف الدراسة في النهاية إلى الوصول إلى نتائج تدعم فرضية الدور الريادي للشباب الباحث في العلوم في بناء مجتمع معرفة عربي متوازن و هو ما سيؤكده العمل الميداني.

الكلمات المفتاحيّة: المشاركة، الباحثين الشبان، مجتمع المعرفة، التنمية الإنسانيّة، البحث العلمي

Abstract

This research paper aims to identify the importance of scientific research and its role in the development of Arab societies, by revealing the extent to which young researchers are able to participate actively in achieving sustainable human development. The latter has become based on the production, use and circulation of knowledge.

This research paper will also shed light on some of the challenges facing scientific research among young people in the Arab world, which in turn affect the building of Arab society and thought. Therefore, the qualitative approach will be followed and the guided interview technique will be adopted with a number of young Arab researchers as an applied sample, to obtain the largest possible number of information on the subject of the study. This will be done through the use of the Zoom application. Finally, the study aims to reach results that support the hypothesis of the pioneering role of young researchers in

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

science in building a balanced Arab knowledge society, which will be confirmed by field work.

Keywords : Participation, young researchers, knowledge society, human development , scientific research

مقدمة

يساهم البحث العلمي بشكل قوي في تطوّر وتقدّم المجتمعات، فمن خلاله يمكن حلّ مختلف المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والتقنيّة، الشيء الذي تساهم فيه بشكل أكبر العلوم الإنسانية والاجتماعية. وقد أبانت المجتمعات الحديثة عن هاته العلوم لتنظيم شؤونها وتحقيق تنميّتها وتقدّمها، وهو ما تمظهر مؤسّساتيا من خلال المراكز والجامعات. (لشكر ن.، 6 – 7 مارس 2021)

إنّ قيمة وجودة البحث العلمي تتجلّى أساسا عبر ما ينتج من أفكار، وما يطرح من آراء وما يقدّم من بيانات ومعلومات جديدة بشأن الظّواهر الاجتماعيّة والاقتصاديّة والثّقافيّة، الأمر الذّي يساعد صانعي القرار في اتّخاذ إجراءات عمليّة، قد تساهم في تحقيق معدّلات عاليّة في مؤشّرات التنمية الإنسانيّة.

لذلك، فالتطرّق إلى هذا الموضوع هو نابع من كونه يكتسي أهميّة كبرى، يجب البحث فيه وفي مقتضياته. فالإشكاليّة المطروحة هي إذن كالتّالي: فيم تتمثّل أهميّة البحوث العلميّة؟ وما مدى قدرة الباحثين الشبّان العرب اليوم على المشاركة الفاعلة في تحقيق تنميّة إنسانيّة مستدامة قائمة على أساس إنتاج المعرفة واستخدامها وتداولها؟ وفيم تتمثّل التحدّيات التي قد تواجه بحوثهم العلميّة؟

وفي محاولة لتفكيك سؤال الإشكاليّة هذا، ستقوم دراستنا على فرضيّتين أساسيّتين، بحيث ستتمثّل الفرضيّة الأولى في وجود علاقة وثيقة بين مشاركة الباحثين الشبّان العرب وتحقيق تنمية إنسانيّة ومجتمعيّة مستدامة قائمة على إنتاج المعرفة. في حين تأتي الفرضيّة الثانيّة على أنّ البحث العلمي لا يزال يعاني في كل من دولة تونس والجزائر من قصور كبير في التّمويل وتوفّر المتطلّبات اللاّزمة للارتقاء به كي يكون أداة فاعلة في تحقيق التنمية الإنسانيّة، وعدم الاستجابة لما يطرح من أفكار وحلول تجاه تطوير المجتمع.

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

منهجيّة البحث

سنعتمد في الأثناء على **المنهج الكيفي** للحصول على أكبر عدد ممكن من المعلومات حول موضوع الدّراسة، وذلك عبر اعتماد تقنية المقابلة الموجّهة بدليل، بحيث تمّ إجراء مقابلات مع بعض الباحثين الشّبان العرب في دولة تونس والجزائر، بمعنى أن اختيار العيّنة كان بصفة قصديّه، وذلك بمراعاة عدّة متغيّرات بما فيها الجنس،السنّ، الحالة المدنيّة، التخصّص العلمي، المهنة، المشاركة العلميّة، والمشاركة الثّقافيّة (حسب تجاوب بعض الباحثين الشبّان مع البحث)، كما أنّه تجدر الإشارة هنا، إلى أنّ هذه المقابلات تمّت عبر تطبيقة الزوم، بالتواصل عن بعد مع المبحوثين.

الدّراسات السابقة

لقد أجريّت دراسات عديدة حول أهميّة البحث العلمي ودوره في تنمية المجتمعات العربيّة وذلك من خلال مشاركة الباحثين الشبان العرب في بناء مجتمع معرفة متوازن. حيث قمنا بمراجعة العديد من هذه الدراسات بهدف الحصول على رؤية علميّة واضحة ودرجة مقبولة من الصدق والموضوعيّة عن مشكلة البحث، لأنّ معظم المشتغلين بالبحث العلمي يتّفقون على أنّ البحوث والدّراسات السابقة تلقي الضّوء على كثير من المعالم التّي تفيد الباحث في دراسته فيما يتعلّق بإجراءات بحثه المختلفة. وتمثّل الدّراسات السّابقة نقطة محوريّة وأساسيّة في أي دراسة علميّة بحثيّة أكاديميّة، بل تعدّ الأساس والقاعدة الرّئيسيّة لبناء أي دراسة علميّة سواء كانت نظريّة أو تطبيقيّة وفي مختلف التخصّصات، خاصّة أنّ هذه لا تبنى من فراغ، بل هي عمليّة معرفيّة تراكميّة تبدأ من محاولات الباحث للإضافة على ما يتم تناوله لموضوع البحث الخاص به والاستفادة ممّا سبق كتابته في هذا الموضوع كنقطة الانطلاق في البحث. (محمد، 1983، صفحة 536)

حيث نجد الدّراسة الأولى من إعداد الباحثتان "دعاء عادل أحمد"، و"علياء عبد الله عز الدّين"، بعنوان "البحوث الاجتماعية ودورها في تنمية المجتمع المصري (دراسة تطبيقيّة على عيّنة من المشتغلين بالمراكز والمؤسّسات البحثيّة بمحافظة القاهرة)". خلال المؤتمر الدّولي الثّاني لكليّة الآداب بعنوان "العلوم الإنسانيّة: الواقع والمأمول"، وذلك خلال الفترة من 7 – 9 أفريل 2019، جامعة المنوفيّة، كليّة الآداب، قسم علم الاجتماع، مجلّة بحوث كليّة الآداب. والتي تناولت العديد من المسائل منها ماهية البحث العلمي الاجتماعي، وأيضا ماهيّة التنميّة والتنمية المتواصلة الشّاملة والحديث عن أهمّ المعايير التّي تحقّقها بما في ذلك المشاركة. كذلك تمّ التطرّق إلى العديد من المعوقات التي تواجه البحوث العلميّة الاجتماعيّة في الوطن العربي. هذا العمل يعتبر جزء من بحثنا، حيث يتم التلاقي في طرح ماهية البحث

العلمي وأهمّيته على اعتبار أنّ له دور مهمّ في تحقيق التنمية الإنسانية في مجتمعاتنا العربية. إلاّ أنّ نقاط الاختلاف تكمن في أنّ دراستنا تطرح بعمق مسألة دور البحوث العلميّة من خلال الكشف عن المشاركة الفاعلة للباحثين الشبّان العرب في تحقيق تنمية إنسانيّة شاملة قائمة أساسا على إنتاج المعرفة واستخدامها وتداولها.

أمّا الدراسة الثانية فهي لـكل من "بشير هادي عودة"، و"راضي عبيد نغيمش"، بعنوان "دور البحث العلمي في دعم جهود التنميّة البشريّة في العراق"، جامعة البصرة، كليّة الإدارة والاقتصاد. مجلّة كليّة بغداد للعلوم الاقتصاديّة الجامعة، العدد الرّابع والخمسون، 2018. والتي تناولت العديد من المسائل منها ماهية البحث العلمي وأهدافه، مع تحديد الأركان التّي تمثّل الأسس المعتمدة في كتابته. كذلك، تمّ التطرّق إلى مساهمة البحث العلمي في تحقيق التنمية البشريّة، ومنه تمّ التدرّج إلى الحديث عن معوقات البحث العلمي في العراق. هذا العمل يعتبر جزء من بحثنا، حيث يتمّ التلاقي في طرح ماهية البحث العلمي، وإبراز دور هذا الأخير وأهميّته في تحقيق التنمية الإنسانيّة، كذلك، في تحديد بعض التحدّيات التي قد تواجه هذه البحوث. إلاّ أنّ نقاط الاختلاف تكمن في أنّ دراستنا قد نظرت بعمق في طبيعة العلاقة القائمة بين البحوث العلميّة و بناء مجتمع معرفة متوازن.

حاولنا في بحثنا هذا، التطرّق إلى أهميّة البحوث العلميّة ودورها في تحقيق تنمية المجتمعات العربيّة وذلك من خلال الكشف عن مساهمة الباحثين الشّبان العرب (تونس والجزائر) في تحقيق تنمية إنسانيّة شاملة، قائمة أساسا على إنتاج المعرفة واستخدامها وتداولها. كذلك، محاولة رصد البعض من الصعوبات والتحدّيات التي تواجه الشباب في ترسيخ ثقافة البحث العلمي.

ومن ثمّة، قسّمنا العمل إلى ثلاث مباحث كبرى: بحيث تناول المبحث الأوّل "الإطار المفاهيمي للدّراسة"، في حين سعى المبحث الثاني إلى إبراز "العلاقة بين البحوث العلميّة وبناء مجتمع المعرفة". أمّا المبحث الثالث والأخير فقد اهتمّ بالحديث عن "التحدّيات التي تواجه البحوث العلميّة اليوم". ليخلص البحث إلى جملة من النّتائج والتّوصيّات الواجب إتّباعها لإعطاء المكانة الحقيقيّة للبحوث العلميّة والاجتماعية وذلك عبر إعطاء أهميّة للشباب الباحث والأخذ بعين الاعتبار مشاركاته المتنوّعة والمختلفة، ومجهوداته في سبيل تحقيق تنمية إنسانيّة ومجتمعيّة مستدامة.

أوّلا: الإطار المفاهيمي

يستعين الباحث في العلوم الاجتماعية بجهاز من المفاهيم السوسيولوجية التي ينبغي أن تكون واضحة المعالم في الدّراسة، حتّى تساهم في توجيه الباحث في تحليله للوصول إلى نتائج هامّة، ويرتبط

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

نجاحها بمدى حسن استعمال هذه المفاهيم. ولهذا وجب على الباحث تخطّي الحذر والحرص عند تغيير أي مفهوم حتّى يبلغ في الدّراسة الدقّة المرجوّة ويتفادى العموميّة والسطحيّة. وقد تمّ الاعتماد في هذه الدّراسة على مفاهيم: المشاركة، الباحثين الشبان، مجتمع المعرفة، التنمية الإنسانيّة والبحث العلمي.

1- المشاركة

يعتبر مفهوم المشاركة مفهوم مركّب ومتعدّد الأبعاد، فدراسة المشاركة تتعلّق بمجالات دراسيّة مختلفة تشمل: العلوم السياسية (المشاركة السياسية)، علم الاجتماع (مشاركة المجتمع، الحركات التطوّعية)، علم النفس (علم نفس الجماعة)، التّصميم البيئي والتخطيط الحضري (عمليّة اتّخاذ القرارات، التصميم بالمشاركة، الجهود الذّاتية). وبصفة عامّة فإنّه ليس هناك اتّفاق وسط تلك المجالات المختلفة- وربّما حتّى في المجال الواحد- على تعريف محدّد لما يسمّى بالمشاركة المجتمعيّة أو المشاركة الشعبيّة.

لقد تعدّدت تعريفات المشاركة الشعبيّة إلاّ أنّ معظمها ارتبط بالتركيز على الإنسان باعتباره أداة المشاركة التي تمتدّ لتشمل الاشتراك في المجالات السيّاسية والاقتصادية والاجتماعية. (p. 56)

فتؤكّد وجهة نظر "روسو" في نظرية المشاركة (Participatory Democracy) على المشاركة الفردية من جانب كل مواطن في اتّخاذ القرارات السيّاسية وغيرها من القرارات ذات العلاقة بمصالحه حيث وجد أنّه بمقتضى فاعليّة المشاركة يتعاون المواطنون جميعا ويديرون شؤونهم بمنطلق فاعليّة الوضع الذّي يخلقونه لأنفسهم حيث تكون السياسة العامّة الوحيدة التي يقبلها الجميع هي تلك السياسة التي يشترك فيها الجميع بالتّساوي في مزاياها وتحمّل أعبائها.(shabka, 1991)

لقد عرّفت الأمم المتّحدة المشاركة الشعبيّة عام 1991 بأنّها: "الاندماج التطوّعي للنّاس في اتّخاذ وتنفيذ كلّ القرارات التي تؤثّر تأثيرا مباشرا على حياتهم. (وفاء، 1989)

تعدّ المشاركة المجتمعيّة أحد الدّعائم الرّئيسيّة لعملية التنمية. وتعتبر المشاركة من المفاهيم التي أثّرت على أهداف وأسلوب تنفيذ المشروعات والبرامج التنموية. ومازال هذا المفهوم يتطوّر ويستفيد من تجارب المجتمعات والمشروعات المختلفة (صحيّة، بيئيّة، مشروعات الدّفاع والمؤازرة، حقوق الإنسان... الخ).

فالمشاركة إذن هي، عمليّة إسهام الأفراد بإرادتهم في أعمال تهمّ المجتمع وتزيد من إمكانيّاتها في صنع واستغلال الفرص التي من شأنها أن تؤدّي إلى تنمية ظروفهم المعيشيّة ووضعهم المجتمعي. سواء كان هذا الإسهام بالمال أو الجهد أو الرّأي، والمشاركة المجتمعيّة تتمّ في إطار مؤسّسات تكتسب شرعيّتها من خدمتها للمجتمع ودور المجتمع في تحديد أنشطتها واتّجاهاتها المستقبليّة، وبالتّالي للمشاركة شقّين: شقّ

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

متعلّق بالقدرة على الاختيار والابتكار وشقّ آخر متعلّق بالقدرة على التنظيم من أجل تنفيذ المبادرات التي يحدّد المجتمع احتياجه لها. فالإنسان (رجال ونساء) هو محور التنمية، وبالتّالي فإنّ الغرض من عمليّة التنمية هو تطوير نوعيّة حياة الأفراد وقدراتهم على تطوير أنفسهم ومجتمعاتهم، ويتطلّب ذلك مشاركة الأفراد والجماعات والمؤسّسات المختلفة في تحديد الاحتياجات الاجتماعية وأولويّاتها وكيفيّة تلبيّتها. (عن مركز موارد التنمية، (قسم التدريب والدّعم الفنّي)، الدّليل التّدريبي: التنمية بالمشاركة ، 2010)

المشاركة مبنيّة على أنّ كلّ إنسان لديه ما يضيف لإحداث تغيّر إيجابي في حياته وحياة مجتمعه لأنّه يكون ملمّ بأسباب المشكلة وعواقبها وملمّ كذلك بالموارد المطلوب تعبئتها لمواجهة هذه المشكلة. ولا تقف مشاركة المجتمع فقط عند تحديد المشكلات وبدائل الحلول، بل تمتدّ إلى إشراك الأفراد والجماعات والمؤسّسات المحلّية في تنفيذ المشروعات التنمويّة لما يحقّق ذلك من بناء لكوادر محلّية قادرة على إدارة عمليّة التّغيير والتنمية واستغلال الموارد المتاحة لتحقيق ذلك.

إنّ أساس المشاركة هو "الإنسان" باعتباره محور وهدف التنمية وبالتّالي من المهمّ أن تبدي المجتمعات المستهدفة من جهود التنمية رأيها في المشروعات التنمويّة. (عن مركز موارد التنمية، (قسم التدريب والدّعم الفنّي)، الدّليل التّدريبي: التنمية بالمشاركة، 2010)

2- الباحثين الشبّان

يحمل هذا المفهوم في طيّاته عنصرين اثنين وهما "الباحثين" و"الشبّان"، لذلك يجب الوقوف على كلّ عنصر على حدا، أي تحديد معنى "الباحث" وما الّذي يشتمل عليه من خصائص. وكذلك الأمر بالنّسبة "للشباب"، تحديد مفهومه وخصائصة التي تميّزه. ومن ثمّة يمكننا التطرّق إلى العلاقة الجامعة أو الجدليّة والواضحة بين البحث وفئة الشباب.

إنّ "الباحث" هو الّذي ينتج المعرفة ويمتلك الإمكانات المعرفية والمنهجية والمفاهيمية لذلك، بالإضافة إلى أنّ أفقه واسع ولا ينحصر في مجال محدّد وضيّق، فله اختصاص ومجال معرفي واضح ويساهم في تطويره وإنتاج وتجديد المعرفة والمناهج فيه، لكنه ليس بالضرورة خبيرا أو مهنيا، فيمكن أن يكون المرء باحثا دون أن يكون أستاذا مثلا، ويمكن أن يكون أستاذا جامعيا لكنّه ليس باحثا، ويمكن أيضا أن يجمع بينها، أي له "بدلتان" بدلة الخبير وبدلة الباحث. هكذا يتبين أنّ أهم ما يتمتّع به الباحث هو استقلاليته في اختيار موضوعه وتحديد إشكاله ومنهجية بحثه المعتمدة وفق شروط البحث العلمي الأكاديمي، الشيء الذي جعل "جاك رودريكيز (Jacques Rodriguez) "يعتبر أن الباحث "يرافقه طموح نظري لا يحضر عند الخبير. (لشكر، 6- 7 مارس 2021)

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

أمّا بالنّسبة "للشباب"، فهو يعدّ من المفاهيم الخلافيّة كما هو شأن الكثير من المفاهيم في العلوم الاجتماعية، حيث اختلف الباحثون المختصّون حول تحديد هذا المفهوم باختلاف المنحى الذّي اتّخذه كلّ تخصّص. فقد جاء في تعريف كلمة الشباب في المعجم الوسيط "هو من أدرك سنّ البلوغ إلى سنّ الكهولة" والشباب هو "الحداثة" وشباب الشيء هو أوّله. وفي المصباح المنير فالشباب يعني "النشاط والقوّة والسّرعة" أمّا في لسان العرب لابن منظور "شبّ الشّباب: الفناء والحداثة".

إنّ أي تعريف سوسيولوجي للشباب يجب أن يرتكز على الخصائص التي تأخذ بعين الاعتبار مكانة الشباب في البيئة الاجتماعية. ولكن تكمن الصعوبة في كون هذه المكانة غير ثابتة فهي غامضة وغير معرّفة بدقّة وهي وقتيّة. وبالتالي فالشباب هو إفراز اجتماعي، يتطوّر وتتغيّر تعريفاته مع تغيّر المجتمع(Galland, 1987, p. 135) .

3-مجتمع المعرفة

إنّ حداثة المفهوم لا تسمح كثيرا ببلورة تعريفات دقيقة، ذلك أنّنا نلاحظ وجود بعض الغموض عند تعريفه، ومثل هذا الغموض طبيعي لندرة الأدبيّات التي حلّلت المفهوم، وحاولت أن تكسبه امتلاء نظريّا وفكريّا.

وتواجه مسألة إمكان قيام مجتمع تسيطر عليه وتوجّهه، وترسم له مساراته في المستقبل، وتحقق له النجاح، كثيرا من التحديات والشكوك، ولكن الرأي السائد بين معظم المهتمّين بالموضوع هو: أن مجتمع المعرفة سوف يتحقّق بصورة كاملة وواضحة على أرض الواقع بأسرع ممّا يظنّ الكثيرون، ويستند أنصار هذا الرأي إلى المقولة الشهيرة "أن المعرفة قوة للتدليل على أن إنتاج المعرفة وليس فقط حيازة المعلومات هو الوسيلة الوحيدة لضمان البقاء والاستمرار في الوجود" (زيد، 2005، صفحة 9).

وتوجد بعض المحاولات لتعريف مجتمع المعرفة منها:"أنّه ذلك المجتمع الذّي يقوم أساسا بنشر المعرفة وإنتاجها وتوظّفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي: الاقتصاد، والمجتمع المدني، والسياسة، والحياة الخاصّة، وصولا لترقية الحالة الإنسانيّة بإطراد أي إقامة التنمية الإنسانيّة (2003، الصفحات 39- 40).

ويرى "وناس" أن مجتمع المعرفة يعني "قدرة نوعيّة على التنظيم وإيجاد آليّات راقية وعقلانيّة في مجال التسيير، وترتيب الحياة، والتحكم في الموارد المتاحة، وحسن استثمارها وتوظيفها، وخاصّة إيلاء الموارد البشريّة الموقع الملائم في تحقيق النّمو الاقتصادي، كما يعني هذا المفهوم كذلك تطوير أنماط التصرّف والتحكم في القدرات المتنوّعة" (وناس، 2002، صفحة 17).

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

وبلغة الاقتصاد تعني إقامة مجتمع المعرفة تأسيس نمط إنتاج المعرفة عوضا عن هيمنة الإنتاج الريعي الذّي تشتقّ القيمة الاقتصادية فيه أساسا من استنضاب المواد الخام القائم الآن في أغلب البلدان العربيّة إمّا مباشرة في البلدان العربيّة النفطيّة أو اشتقاقا في غيرها نتيجة للاعتماد على المعونات وتحويلات العاملين من الأولي (2003، صفحة 40).

يمكن القول أنّ مجتمع المعرفة هو مجتمع الإنسان المجدّد، والذكاء المشترك، والعقل الفعّال، والمعلومة الدقيقة، وخير مثال على تطبيق مجتمع المعرفة هو المجتمع الياباني الذّي عوّض باقتدار غياب الثروات الطبيعيّة عن طريق حسن إعداد الموارد البشريّة ذات القدرات الاستثنائيّة على الخلق الذّكي والتجديد المقتدر (جامل، صفحة 6).

❖ ملامح مجتمع المعرفة

يلخص الباحثين إطار مجتمع المعرفة في الملامح التاليّة:

– المنفعة المعلوماتيّة من خلال إنشاء بنية تحتيّة معلوماتيّة تقوم على أساس الحواسب الآليّة العامّة المتاحة لكلّ النّاس في صورة شبكات المعلومات المختلفة، وبنوك المعلومات التي ستصبح هي بذاتها رمز المجتمع.

– الصناعة القائدة هي صناعة المعلومات التي ستهيمن على البناء الصناعي.

– تحقيق أعلى درجة متقدّمة من مجتمع المعرفة ستتمثّل بمرحلة تتّسم بإبداع المعرفة، من خلال مشاركة جماهيريّة فعّالة، والهدف النّهائي منها هو التكوين الكامل لمجتمع المعرفة الكوني، وهو ما يجري الآن بخطى سريعة من خلال استخدام شبكة الانترنت عالميّا.

– تكنولوجيا المعلومات قادرة على أن تمحو ما خلّفه التصنيع من مشكلات بيئيّة واقتصاديّة وأخلاقيّة ، وبالتّالي تقدّم بيئة نظيفة ينعم بها مجتمع المعرفة.

– يتميّز مجتمع المعرفة المعاصر بتواجد فئات كبيرة تتعامل مع المعلومات، وتشتغل بها وتمثّل أغلبيّة القوى العامّة الحاليّة، ويمكن أن نميّز منها ما يلي:

- فئة صغيرة نسبيّا تعمل على خلق معلومات جديدة، وتتضمّن العلماء والباحثون والمصمّمون والمبدعون، وغيرهم من الأشخاص اللّذين يقدرون على خلق وإنتاج المعلومات الجديدة، أو يعيدوا تشكيل نماذج معرفة جديدة من واقع المعلومات الحاليّة.
- فئة كبيرة من البشر تعمل في نقل وتوصيل المعلومات والمعارف، وتتمثّل في العاملين في البريد والبرق والهاتف والانترنت.

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

- الفئة العاملة في تخزين المعلومات واسترجاعها، كأخصّائي المعلومات، وأمناء المكتبات، والموثقين ومبرمجي الحاسوب...الخ.
- فئة المهنيّين من محامين وأطباء ومهندسين ومحاسبين ومعلّمين وغيرهم اللّذين يقومون بتقديم خبراتهم وحصيلة المعلومات التي اكتسبوها لعملائهم.
- فئة الطلاب، وهم يقضون معظم وقتهم في استقبال المعلومات والتزوّد بها أي أنّهم متفرّغين لتلقّي المعلومات.

– تتزايد بصفة مطّردة كمّيات المعلومات المنتجة على أوعيّة لا ورقيّة، كالأشرطة، والأقراص الممغنطة، واسطوانات الفيديو، والأقراص الضّوئيّة، وغيرها من الأشكال غير التقليديّة، وبالتالي سينعكس ذلك على طبيعة وشكل التعليم.

– تنظّم أجهزة المعلومات المعاصرة، وتدار عن طريق استخدام التقنيّات المتطوّرة، بدلا من المهام اليدويّة أو الميكنة. (عليان، نوفمبر 2012).

❖ خصائص مجتمع المعرفة

يتّصف مجتمع المعرفة ببعض الخصائص أهمّها (البيلاوي، 2007):

– الانتقال إلى عصر الإنتاج كثيف المعرفة، لأنّ المعرفة أصبحت هي القوّة في العصر الحالي، ولم يعد السلاح أو الثورة الماديّة هي القوّة، ولكن المعرفة المتجدّدة القادرة على فعل كل ذلك هي القوّة، ولم تعد المعرفة ثابتة أو محدّدة بنقطة بداية أو نهاية. ولكنّها أصبحت متغيّرة ولا نهائيّة.

– لم تعد المعرفة أسيرة لجدران الكتب ودوائر المعارف، ولكنّها أيضا نسبيّة، وليست مطلقة ومتغيّرة بتغيّر العلم ومناهجه وطرائقه، وأصبحت متراكمة ومتناميّة بصورة مذهلة. حيث أصبحت تلك المعرفة التي يعرفها البشر خلال القرن الماضي يمكن تحصيلها خلال أسابيع وأيام معدودة في تضاعفها.

– تغيّر في الاستراتيجيّات الإداريّة، فقد فرض العالم الجديد الحاجة إلى مجموعة متنوّعة ومعقّدة من التفسيرات والتّأويلات لمخرجات المعلومات الناتجة عن نظم المعلومات. ويعتبر هذا التنوّع ضروري لتوضيح الآراء المختلفة والمتعدّدة للمستقبل الذّي يصعب التنبّؤ به، وبدلا من التنبّؤ طويل المدى، فإنّه ينبغي التركيز على فهم هذه الآراء عن طريق الاستخدام والتخطيط الجيّد للسيناريوهات.

– تغيّر في عمليّات المعرفة التنظيميّة، حيث ساعدت الممارسات التنظيميّة التي تنظّمها نظم إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات على تيسير السيطرة على الروتين والمواقف المتوقّعة على الرّغم من الحاجة إلى الاشتراك في الخيال والإبداع البشري والابتكاريّة، حيث ساهم ذلك في القدرة على مواكبة

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

التغيّرات الحادثة في البيئة التنظيميّة. وتحتاج الإدارة الفعّالة للمعرفة إلى الاقتراحات الابتكاريّة والأدلّة القويّة، ونتيجة لذلك فقد أصبح النموذج القديم لمعالجة المعلومات غير صالح لمجتمع اليوم، حيث يعتمد النموذج الحالي على المعرفة وتجديدها المستمر، وابتكار معرفة جديدة وتطبيقها في الممارسات داخل المؤسّسات.

– تغيّر في دور الإدارة المدرسيّة والتعليميّة، فلم تعد مهمّتها تيسير شؤون المؤسّسات التعليمية من الناحيّة القانونيّة، بل أصبح لها دور هام في تحقيق أهداف المجتمع، والقيام بوظائفها تجاه الأفراد العاملين وتحسين أدائهم وزيادة دافعيّتهم نحو العمل.

– التواصل غير المنقطع بين أفراد وجماعات وشعوب العالم على مدار الساعة وبين المنظّمات بعضها بعضا دون اعتبار لفروق الوقت وتباعد المسافات وخصوصيّات الأمكنة والمجتمعات.

– زيادة الاهتمام برأس المال الفكري، وهو ما تملكه المنظمة من أفكار وتقنيّات ورصيد معرفي، واعتباره الثورة الأعظم للمنظمة المعاصرة، ويمثّل استثماره التحدّي الأكبر للإدارة المعاصرة في تطوير منتجات وخدمات متفوّقة وتعميق القدرات التّنافسية للمنظّمة.

– التوجّه نحو المنظّمة الالكترونيّة E– Organization، وهي منظّمة تعمل في مجالات مختلفة، وتتميّز بأنّها تنظيم ديناميكي متطوّر ومتفاعل باستمرار مع المتغيّرات الخارجيّة والدّاخلية، وتتّسم العمليّات فيها بالسرعة والمرونة والقيمة المضافة، كما أنّها تستثمر الاتّصالات والمعلومات إلى الحد الأقصى. (البيلاوي، إدارة المعرفة في التعليم، 2007، الصفحات 17– 21)

4– التنمية الإنسانيّة

إنّ مفهوم التنميّة الإنسانيّة (le développement humain)، أوسع من مفهوم الموارد البشريّة التي تعامل النّاس كمدخل لعمليّة التنميّة، وتؤكّد على الرأس المال البشري فقط، وأوسع من نهج الحاجات الأساسيّة التي تركّز على المتطلّبات، وليس على الخيارات، وأوسع من نهج رفاه الإنسان التي تنظر إلى النّاس كمنتفعين، وليس كمشاركين فعاليّين في العمليّات التي تشكّل حياتهم. (2002، صفحة 15)

فالتنميّة الإنسانيّة هي "عمليّة توسيع الخيارات المتاحة للنّاس، ومن حيث المبدأ يمكن أن تكون تلك الخيارات بلا حدود، وأن تتغيّر عبر الزّمان، ولكن ثمّة ثلاث خيارات تبقى جوهريّة في كلّ مستويات التنميّة وهي: أن يعيش المرء حياة طويلة، وصحيّة، أن يحصل على المعارف، أن يحصل على الموارد الضّروريّة لتوفير مستوى معيشي لائق. لكنّ مفهوم التنميّة الإنسانيّة لا يقف عند هذا الحد الأدنى، بل

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

يتعدّاه إلى استحقاقات إضافيّة أخرى: الحرية السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وتوافر الفرصة للإنتاج، والإبداع، والاستمتاع باحترام الذات، وضمان حقوق الإنسان الأساسيّة". (1990, p. 10)

من خلال هذا التعريف للتنمية الإنسانيّة كعمليّة توسيع للخيارات، نستخلص بأنّ مفهوم التنمية الإنسانيّة يقوم على أنّ البشر هم الثروة الحقيقيّة للأمم، هدفها خلق بيئة للسكّان بمنحهم إمكانيّة العيش الطّويل، وفي صحّة جيّدة، هذه النّظرة غالبا ما تظهر كبديهيّة، ممّا يؤدّي إلى إهمالها، أو نسيانها. (1990, p. 9)

كذلك، مفهوم التنمية الإنسانيّة بتركيزه على الخيارات يهدف إلى الإشارة ضمنا إلى أنّه يتعيّن أن يؤثّر النّاس في القرارات، والعمليّات التّي تشكّل حياتهم. فيجب أن يشاركوا في مختلف عمليّات صنع القرار، وتنفيذ القرارات، ومراقبتها، وتعديلها حينما يكون ذلك ضروريّا من أجل تحسين نتائجها. مع الإشارة إلى أنّه ينبغي النّظر دوما إلى النمو الاقتصادي على أنّه وسيلة هامّة، وليس هدف نهائي للتنمية. (2002، صفحة 14)

تقوم عمليّة التنميّة الإنسانيّة كعمليّة للتغيير الإيجابي في المجتمع على محورين أساسيّين وهما أوّلا: بناء القدرات الإنسانيّة الممكنة للتوصّل إلى مستوى رفاه إنساني راق، وعلى رأسها العيش حياة طويلة وصحيّة، واكتساب المعرفة، أو التمتّع بحريّة جميع البشر دون تمييز. بالاستثمار في التعليم، والصحّة، والتغذيّة، والتدريب. ثانيا: التوظيف الكفء للقدرات الإنسانيّة في جميع مجالات النشاط الإنساني، الإنتاج، المشاركة السياسية، الثقافيّة، الاجتماعية، والاستمتاع بالرّاحة...، أي أنّ التنميّة الإنسانيّة هي عمليّة توسيع القدرات البشريّة، والانتفاع بها. فتكوين القدرات يكون من أجل الاستفادة منها فيما ينفع الإنسان. (عطية، 2000، صفحة 49)

5- البحث العلمي

يعرّف البحث العلمي الاجتماعي بأنّه عمليّة تقصّي مقصود ودقيق، ومنظّم لوقائع أو ظواهر أو أحداث اجتماعيّة من أجل اكتشاف ماهيّتها والوصول إلى القوانين التي تحكم العلاقات بينهما. وتفسيرها بإتّباع المنهج العلمي، من أجل إقرار المعرفة العلميّة بالظّاهرات الاجتماعية ممّا يساعد على فهمها ومن ثمّ التنبّؤ بها وتوجيه مسارها. (نعيم، 1994 ، صفحة 70)

ويعرّف البحث العلمي كذلك بأنّه " جهد علمي منظم، يقصد به الكشف عن معلومات جديدة تسهم في تطوير المعارف الإنسانية وتطوير آفاقها". (الهرامة، 1989، صفحة 9)

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

كما أن البحث العلمي هو "محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق ونقد عميق، ثم عرضها عرضا مكتملا، بذكاء وإدراك". (ملحس، 1982، صفحة 43)

ومن تعريفات البحث العلمي أيضا أنه "وسيلة للدراسة يمكن الوصول من خلالها لحل المشكلات المختلفة عن طريق الاستقصاء الشامل والدقيق لكافة الظواهر والمتغيرات والأدلة التي ترتبط بمشكلة البحث، ولا يقتصر الأمر على مجرد الوصول إلى الحقائق الجديدة والكشف عنها لتنمية المعرفة الإنسانية، بل لابد من التطبيق، إذ أنّ مصطلح البحث العلمي يشير كذلك إلى هذه الجوانب التطبيقية من أجل حل المشكلات الحياتية". (وآخرون، 1985، صفحة 21)

حيث يعرف البعض البحث العلمي بأنّه "عملية منظمة تهدف إلى التوصل إلى حلول لمشكلات محددة، أو إجابة عن تساؤلات معينة، باستخدام أساليب علمية محددة يمكن أن تؤدي إلى معرفة علمية جديدة". (ملحم، 2002)

ويعرّف كل من رومل وبلين Rummel and Ballaine البحث العلمي كذلك بأنه "الاستخدام المنظم لعدد من الأساليب والإجراءات المختلفة للوصول إلى حل أكثر كفاءة لمشكلة معينة، بدلا من الوسائل الأقل فاعلية بهذا الشأن، أمّا Tyrws فقد عرفه بأنه الوسيلة التي يتم من خلالها الوصول إلى معالجة مشكلة معينة من خلال التقصي الدقيق والشامل لكافة البيانات التي يمكن التحقق من خلالها من الظواهر المختلفة". (اللّوزي، 2008، صفحة 24)

ثانيّا: العلاقة بين البحوث العلميّة وبناء مجتمع المعرفة

1- أهميّة البحوث العلميّة

إنّ الحديث عن أهميّة العلم والبحث العلمي، ودورهما في التنمية والتّقدم، حديث قديم يضرب بجذوره في القدم، وفي نفس الوقت حديث متجدّد عبر الزّمان والمكان، وليس أدلّ على ذلك من أنّ موقع أي دولة على سلّم التقدّم والحضارة مرهون بدرجة تقدّمها في مختلف مجالات العلم والبحث العلمي بشقّيه الطّبيعي والاجتماعي. (حدّة، 2019)

لقد لعب البحث العلمي دورا فاعلا في المجتمعات المتقدّمة، وكان أداة للتغيّر ونهضة هذه المجتمعات، حيث استفادت هذه الدوّل من البحوث الاجتماعية المختلفة عند اتّخاذ القرارات وصنع السيّاسات والتّخطيط بوجه عامّ. (مجاهد، ديسمبر 1996 ، الصفحات 15 – 16)

ففي عصر ثورة المعلومات والطفرة الهائلة غير المسبوقة في حجم ما ينتج من معلومات وتقنيّات، يصبح البحث العلمي الاجتماعي من أهمّ أدوات الدّراسة الجادّة للمعلومات، ويمثّل ضرورة ملحّة

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

لعمليّات التنميّة في المجتمع، بل يصبح العنصر الأساسي فيها، حيث تقوم التنمية حاليّا على أساس إنتاج المعرفة واستخدامها وتداولها، ومن يتخلّف عن ذلك سوف يتخلّف عن ركب التنمية. (وآخرون ا.، 2004، صفحة 7)

2- مشاركة الباحثين الشبّان العرب في بناء مجتمع المعرفة

يسعى هذا المبحث إلى إبراز العلاقة القائمة بين الباحثين الشبّان العرب – تخصّص علوم إنسانيّة – وبناء مجتمع معرفة متوازن.

لا شكّ أنّ الشّباب يمثّل الرّكن الحيوي للبناء الاجتماعي، ومن حقّه أن يفسح له المجال لأداء دوره الاجتماعي في المجتمع، في بنائه وتطوّره ونمائه. وهو بطبيعته أكثر الفئات الاجتماعيّة تقبّلا للتّغيير. لذلك، يأتي دور الشّباب هو الأنسب في عالم متغيّر يفرض متغيّراته على مختلف المجتمعات والثّقافات للاستفادة من إبداعاته وطبيعة استعداداته بما يمكّن من مواكبة المستجدّات والتكيّف الإيجابي معها، لأنّ جهود المجتمعات لن تثمر إذا فقدت روح التّجديد والإبداع. فالمعرفة تعدّ القاعدة الصّلبة التّي ترتكز عليها مهمّة التنميّة الإنسانيّة، كونها وسيلة لتوسيع خيارات البشريّة وتنميّة قدراتهم والارتقاء بحالتهم. فهي الطّريق الآمن لبناء المجتمعات المزدهرة في هذا القرن. (أحمد ف.، مارس 2017، صفحة 267)

وعلى هذا الأساس فإنّ المجتمعات العربيّة معنيّة هي بدورها وبصفة مباشرة بتقديم رؤية وإستراتيجية واضحة لمتطلّبات إقامة مجتمع المعرفة. الأمر الذّي نستشفّه من المشاركة الفاعلة للشباب في بناء هذا المجتمع من خلال مؤشّر البحث العلمي. وهو ما ركّزت عليه هذه الدّراسة، وتحديدا مع البعض من باحثي وباحثات العلوم الإنسانية والاجتماعيّة في كلّ من دولتي **تونس** و**الجزائر**.

لقد تمّ التّركيز على متغيّرين أساسيّن، وذلك خدمة لموضوع الدّراسة، وهما "عدد المشاركات العلميّة" و"عدد المشاركات الثّقافيّة". فما لاحظناه منذ الوهلة الأولى، من خلال إجابات مبحوثي كلا الدّولتين، أنّ لهم مشاركات لا بأس بها، متعدّدة ومختلفة في الكمّ والنّوع. الأمر الذّي تبيّنه الجداول.

لقد طرح على هؤلاء المبحوثين، في البداية، سؤال من قبيل تحديد ماهية البحث العلمي في نظرهم. وهو ما يجعلنا نفهم وبوضوح تمثّلاتهم وتصوّراتهم لهذا المؤشّر:

فبالنّسبة لدولة تونس، أشار أحد المبحوثين، البالغ من العمر 38 سنة، أعزب، وهو طالب دكتوراه عربيّة اختصاص حضارة، والمرسّم بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بسوسة وعضو بوحدة بحث الدراسات الأنثروبولوجية بالكلية، إلى أنّ "البحث العلمي في العلوم الإنسانية هو البحث في مجالات تكون غالبا خارج دائرة النظريات العلمية الصحيحة ذات الطابع التقليدي الثابت والقابل للتعميم. فالباحث في

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

العلوم الإنسانية على اختلاف مساراته، مطالب بتقييم واقع حضاري وثقافي له أبعاد روحية ومادية في حياة الفرد والمجموعة. وبعد سعيه إلى تقييمها، بناء على أهم المقاربات النفسية والسوسيولوجية والفلسفية، يفترض بهذا الباحث أن يقدم تفسيرا وقراءة للظاهرة الاجتماعية أو الثقافية التي يدرسها. ليقترح لاحقا ما يراه مناسبا من حلول. وهو المفكّر والمثقف الذي يبحث في مجالات الروح والفكر والثقافة. وهو الذي يبحث عن حلول لمعضلات حياة الإنسان الروحية في مقابل بحث صاحب العلوم الصحيحة عن حلول لمعادلات رياضية وفيزيائية وعلمية وطبية". هذا ويرى هذا المبحوث بخصوص عدد المراكز البحثيّة الموجودة في بلده، فقد صرّح: "أعتقد أن عددها لا يتجاوز العشرين وحدة بحث ومخبر وتنشط أغلبها ضمن المؤسسات الجامعية". وبالنّسبة لمركز انتمائه، يرى أنّه "سنويا تصدر كلية الآداب سوسة كتابا خاصا بأعمال الندوة العلمية السنوية التي تقيمها. ولكن وحدة البحث التي أنشط فيها اقتصر نشاطها على الندوات وورشات البحث. ولم تصدر كتبا بعد". حيث كان له العديد من المشاركات العلميّة، كما يظهر لنا ذلك في الجدول، والمشاركات الثّقافيّة أيضا حيث كانت له مشاركات والمتمثّلة أساسا حسب قوله في. " أنا ناشط جمعياتي لكن صلب جمعية علمية، نوع مشاركاتي هي إقامة ندوات وفعاليات تهم ملف طلبة الدكتوراه والدكاترة الباحثين في تونس بالشراكة مع دار الثقافة السليمانية والجمعية الوطنية لطلبة الدكتوراه والدكاترة الباحثين التونسيين".

وهنا، أظهر لنا هذا المبحوث نظرته الخاصّة حول مؤشّر البحث العلمي في العلوم الإنسانيّة، ومنه مشاركاته العلميّة والثّقافيّة المتنوّعة. وهو ما أقرّت به أيضا إحدى الباحثات البالغة من العمر 40 سنة، متزوّجة، وهي أستاذة جامعيّة بالمعهد العالي للّغات بالمكنين، تخصّص تاريخ وآثار: "إن البحث العلمي في المجال البشري من وجهة نظري هو بحث مهم جدًا لحياة الإنسان وسيساعده بشكل كبير على التقدم".

هذا وتقول المبحوثة بخصوص عدد المراكز البحثيّة الموجودة في بلدها، "هم كثيرون في العاصمة تونس وسوسة وصفاقس والمنستير لكنّني لا أعرف العدد تحديدا". وبالنّسبة لمركز انتمائها أو المؤسّسة التّي تشتغل بها بخصوص عدد بحوثهم العلميّة في السّنة، تصرّح "عذرًا ،لا أعرف الرقم تحديدا".

هذا وكانت لها العديد من المشاركات العلميّة كما هو مبيّن في الجدول، كذا الأمر بالنّسبة لمشاركاتها الثّقافيّة، والمحصورة أساسا في مشاركتين وهما حسب تصريحها: "حضرت كمنسقة ورئيس

اللجنة في 2 محاضرات، واحدة مع جمعيّة ثقافيّة في "لمطة"، وواحدة مع دار الثقافة في "المكنين" لتقديم كتاب حول المدينة".

وبخصوص السؤال المحوري لهذه الدّراسة، والذّي طرح على هؤلاء الباحثين الشبّان وهو ما إذا كانت البحوث العلميّة الاجتماعية التّي تخرجها المؤسّسات أو المراكز البحثيّة في بلدك، قد ساهمت في تحقيق تنمية مجتمعك والرّقي به تنمويا. فقد أكّدت هذه المبحوثة على فعاليّة ونجاعة البحث العلمي ودوره في تقدّم بلادها، وذلك بقولها: "بالطبع، ساعد البحث العلمي في تقدّم تونس ، لكن آمل أن يتم استخدامه أكثر في هذه الفترة الصعبة من تاريخ تونس". ولكن، في المقابل، يرى المبحوث الأوّل، طالب الدّكتوراه عربية، اختصاص حضارة، بأنّ هذه البحوث على اختلافها وتنوّعها قد ساهمت مساهمة نسبيّة، ولا تعتبر مساهمة كبيرة في نظره وذلك لعدّة أسباب. إذ يصرّح: "أعتقد أن مساهمة بحوث العلوم الإنسانية في تحقيق التنمية الاجتماعية في تونس هي مساهمة محتشمة بعد أن كانت محترمة في عقد السبعينات والثمانينات. أمّا الآن فهي مهملة رغم قيمة العديد من الأطروحات البحثية. وتبدو سياسية الدولة في مجال التربية والتعليم وفي المجال الثقافي عاجزة أو لعلها فاشلة في تثمين قيمة هذه البحوث. لأن السلطة الرسمية هي القادرة على تطبيق وترجمة أطروحات الباحثين في شكل برامج تنمية وتطوير في مختلف المجالات الحيوية. ولكن المميّز في تونس هو دور المجتمع المدني في مسار التوعية الاجتماعية والنفسية في الكثير من القطاعات. ولكن ذلك لا يكفي لخلق مشروع وطني جامع تترجم فيه البحوث العلمية إلى مشاريع تنموية وطنية وجهوية".

الأمر الذّي أشارت إليه أيضا المبحوثة، البالغة من العمر 33 سنة، عزباء، وهي أستاذ مساعد بكليّة الآداب والعلوم الإنسانية بسوسة، تخصّص علم الاجتماع: "البحث العلمي في العلوم الإنسانيّة هو قراءة ومعالجة الواقع من خلال طرح تساؤلات فكرية جديدة حول قضايا اجتماعية وسياسية ومحاولة التجديد في الطرح". وبخصوص عدد المراكز البحثيّة في العلوم الإنسانيّة الموجودة في بلدها، أقرّت بوجود 6 مراكز بحثيّة. كما ترى أنّ عدد البحوث العلميّة والاجتماعيّة التي يخرجها المركز البحثي أو المؤسّسة التّي تنتمي إليها، سنويّا، "غير قابلة للحصر". وقد كان لها هي بدورها العديد من المشاركات العلميّة كما هو مبيّن في الجدول، كذا الأمر بالنّسبة لمشاركاتها الثّقافيّة، والمحصورة أساسا في مشاركتين وهما حسب تصريحها "الأولى في إطار مهرجان الشباب والمدينة، والثانية حول رموز ثقافية في تاريخ تونس". وفي المقابل، تصرّح هي الأخرى بأنّ "تحقيق تنمية المجتمع مرتهن باعتراف السّلط العمومية بأهميّة الطروحات الفكرية في مسألة التنمية".

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

وهنا، نستنتج، من خلال ما صرّح به هؤلاء الشبّان الباحثين في دولة تونس، بأنّ بحوث العلوم الإنسانيّة لها دور فاعل في تحقيق تنمية المجتمع التونسي وتطويره. ولكن لا تزال مكبّلة من خلال ما تطرحه سياسات التنمية في البلاد، وغير مترجمة على أرض الواقع من أجل النّهوض الفعلي بهذا المجتمع، وجعله موّاكبا للمستجدّات العالميّة.

أمّا بالنّسبة لدولة الجزائر، فقد أشار أيضا أغلب الباحثين الشّبان في البداية، إلى ماهيّة البحث العلمي في نظرهم، إذ يقول المبحوث، البالغ من العمر 43 سنة، متزوّج، وهو أستاذ جامعي في تخصّص علم الاجتماع: " البحث العلمي في العلوم الإنسانيّة هو التناول العلمي وفق أدوات ومنهجية محدّدة للوقائع و الأحداث المجتمعية من أجل الكشف عن المستور والمخفي والغير مصرح به". وأنّ عدد المراكز البحثيّة في العلوم الإنسانيّة في بلده يقدّر ب 10 مراكز بحث". ومنه، يرى أنّ عدد البحوث التّي يخرجها مركز انتمائه سنّويا، "لا يمكن حصرها". لقد كان له العديد من المشاركات العلميّة والثّقافية سواء كان ذلك في بلده أو في البلدان العربيّة الأخرى. وبالنّظر إلى كلّ ما صرّح به هذا المبحوث، من أهميّة البحوث العلميّة وتنوّعها وتعدّدها. فإنّ مساهمتها في تطوير مجتمعه والرّقي به تنمويّا، كانت "بكيفيّة محدودة جدا" حسب تعبيره.

الأمر الذّي أكّده المبحوث، البالغ من العمر 31 سنة، أعزب، وهو طالب دكتوراه عربيّة، "الدراسات التي تصدرها المراكز لا تأخذ بعين الاعتبار". وهنا، يتبيّن لنا، بالرّغم من تنوّع البحوث العلميّة التي يقوم بها البعض من الشّبان في دولة الجزائر، فإنّ مساهمتها في تحقيق التنمية، تعتبر مساهمة ضئيلة جدا، وذلك لعدم الاعتراف بها وردّ الاعتبار لأهميّتها. وهو ما دعّمته المبحوثة، البالغة من العمر 34 سنة، عزباء، تخصّص علم الاجتماع، "حقيقة إلى حدّ ما أعتبر هناك مساهمة للبحوث العلمية في تحقيق تنمية المجتمع، للأسف بعض البحوث والدراسات المهمّة تبقى حبيسة الرفوف، بالرغم ما يكون فيها من مؤشرات وأرقام مهمّة قد تكون بمثابة خريطة طريق في التنمية والتقدم بالمجتمع".

بالنّظر إلى كل ما سبق، يمكننا أن نستنتج بأنّه بالرّغم من تنوّع البحوث العلميّة في العلوم الإنسانيّة بمختلف تخصّصاتها، في كلا الدّولتين (تونس والجزائر). فإنّها لا تأخذ بعين الاعتبار ولا يعترف بها كمكوّن أساسي في تحقيق التنمية المجتمعيّة الشاملة، التي باتت تقوم على أساس إنتاج المعرفة واستخدامها وتداولها. الأمر الذّي جعل هؤلاء الباحثين الشّبان يتحدّثون وبعمق عن الصّعوبات والتحدّيات التي تواجه بحوثهم العلميّة في بلدانهم.

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

ثالثا: التحدّيات التي تواجه البحوث العلميّة اليوم

لقد عدّد هؤلاء الباحثين الشبّان في دولة تونس والجزائر، التحدّيات التي تواجه بحوثهم العلميّة. وكان من أهمّها حسب تصريحهم هو غياب ميزانيّة حقيقيّة لهذه البحوث التّي تتطلّب العمق والجهد والوقت. إلى جانب أهميّتها في تحقيق تنمية مجتمعهم والرّقي به، والتّي قوبلت بالتّضليل وعدم الاهتمام والاعتراف بها كمكوّن من مكوّنات نهضة المجتمع.

وفي هذا الإطار، ندرج قول المبحوثة، من **دولة تونس**، تخصّص تاريخ وآثار: " في تونس، أعتقد أن الصعوبات اقتصادية ومالية في الأساس، لأن المجتمع يقبل البحث جيدًا". وقول المبحوثة، تخصّص علم الاجتماع: "أبرز المعوّقات تتصل بعدم وجود تمويل مهم للبحث العلمي". الأمر الذّي فسّره المبحوث، تخصّص عربيّة/ حضارة: "طبعا يعتبر المعوق الأساسي في ترسيخ ثقافة البحث العلمي هو المساس بقيمة السلّم الاجتماعي وإهمال دور الكفاءات البحثية في مسار التنمية والتطوير. ولا أرى أن العامل المادي هو المعوق الأبرز لأننا رأينا كيف استطاعت دول نامية أن تحقق نجاحات باهرة في مجال البحث العلمي رغم محدودية مصادرها المالية. ومثال ذلك أثيوبيا والكثير من الدول الآسيوية على غرار المعجزة اليابانية والكورية في مجال البحوث التكنولوجية رغم خروجهما قبل عقود قليلة من الحرب. وهو ما يؤكد أن العائق الأبرز هو عدم الإيمان بقيمة البحث العلمي في سياسات الدولة التنموية. هذا إضافة إلى ملف هجرة الأدمغة وما يطرحه من إشكاليات نفوذ خارجي مستفيد من تعطل المسار التنموي في البلدان النامية... يتطلب البحث العلمي وجود بنية تحتية قادرة على ترجمة الأفكار إلى مسارات تطوير وابتكار. فمؤسسات البحث العلمي نفسها تكاد تكون مغيبة في المؤسسات الصناعية الكبرى. ونرى أن أغلب الشركات والمؤسسات تراهن على ما هو جاهز ومستورد. وذلك في تغافل واضح على بعض الابتكارات التي تنجزها كفاءات تونسية. ولعل الاستثناء هو تبني بعض رجال الأعمال لمشاريع بحث وتمويلها على غرار تجربة القمر الصناعي التونسي أو الابتكارات في المجال الفلاحي وفي مجال الطاقات المتجدّدة والمستدامة. أمّا من الزاوية الاجتماعية فتتلخص في غياب تعاون وبناء دائم بين مختلف الفئات الاجتماعية. فمجتمعنا غالبا ما تسيطر عليه الرؤى والعلاقات الخدماتية والقطاعية في غياب واضح لمسار اجتماعي موحّد تتكاتف فيه جميع الجهود الفردية والجماعية من أجل أهداف محددة مسبقا. كما أنّ غلبة الأزمات الاجتماعية تؤثّر بشكل مباشر على مناخ البحث العلمي وتحول دون إعطائه المكانة التي يستحق".

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

كذا الأمر بالنّسبة للمبحوث من **دولة الجزائر**، تخصّص عربيّة، الذّي أكّد على أنّ "الميزانيات المخصصة للبحث العلمي والابتكار جد قليلة". والمبحوثة في تخصّص علم الاجتماع: "حسب رأيي أهم التحديات التي تواجه البحوث العلمية في مجمعاتنا العربية هي أوّلا، أنّ الباحث العلمي لا يمتلك الإمكانيات المعرفية أو الإبداعية أو المالية التي تسمح له بدراسة موضوع البحث العلمي الذي يريد دراسته، يعني عدم وجود مصادر كافية للدراسة العلمية. ثانيا عدم القدرة على الوصول بسهولة لمجتمع البحث. ثالثا عدم وجود المسؤول الكفئ الذي يعي جيّدا أهمية البحث العلمي وكيفية الاستعانة به لتحقيق تقدم المجتمع، يعني لابدّ من وجود الفرد الواعي والمسؤول الواعي بأهمية البحث العلمي".

اشترك هؤلاء الباحثين الشّبان، تقريبا، في رصدهم لنفس الصّعوبات والتحدّيات التي تواجه البحوث العلميّة في بلدانهم. الأمر الذّي لم يمنعهم من اقتراح البعض من الحلول التّي قد تساعد على استثمار البحث العلمي ومنه رد الاعتبار إلى الكفاءات الشابّة من أجل تحقيق تنمية مجتمعيّة وإنسانيّة شاملة تقوم اليوم على أساس إنتاج المعرفة.

ومن بين هذه الحلول، اقترح مبحوثي **دولة تونس** ما يلي: "مزيد تمويل البحث العلمي من خلال الرفع في ميزانية مخابر البحوث".. "الحلول الاقتصادية والمالية للبحث العلمي في تونس هي: العمل بالتعاون مع مختبرات عربية أو أوروبية أخرى. وأيضا العمل عن بعد مع الجامعات الأجنبية الأخرى"..

"من الصعب الإقرار بحلول فاعلة ومثمرة في غياب جهد جماعي مشترك يتم فيه تقييم جدّي لمختلف هذه الإشكاليات، ولكن يبقى واقع البحث العلمي متصلا بالرهانات التالية:

– مراجعة مسار التربية والتعليم في تونس لتتلاءم مع متطلبات العصر ومع أفق التشغيل مستقبلا.

– الاهتمام بما تطرحه بحوث العلوم الإنسانية عالميا ومحليا من حلول لأهم الظواهر الاجتماعية التي يواجهها مجتمعنا اليوم.

– إحداث مجمع وطني للدراسات والبحوث. ويكون دوره استشاريا وتوجيهيا في مختلف المجالات التي تواجه تعطلا في مسارها التنموي.

– إعادة الاعتبار للسلم الاجتماعي ولقيمة الباحث التونسي للحد من ظاهرة هجرة الأدمغة ولتكوين مشروع بحثي وطني مستقل على غرار التجربة الكورية واليابانية.

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

– القطع مع سياسة اقتصاد السوق القائم على العرض والطلب، والانخراط في منظومة الاقتصاد الرقمي التي تحد من أزمة المديونية وتساهم في ترشيد الصادرات والواردات بشكل منتظم ومدروس على المستوى المتوسط والبعيد".

كذلك، أشار مبحوثي **دولة الجزائر** إلى ضرورة "إعادة الاعتبار للعلوم الاجتماعية وتثمين نتائج البحوث الميدانية".."تخصيص ميزانيات كافية لتطوير المخابر، ووضع إطار مؤسساتي لتفعيل مخرجات الدراسات"..."الحلول حسب رأيي لمواجهة هذه الصعوبات أو بالأحرى لتذليل كل هذه التحديات التي تقف أمام البحث العلمي في تحقيقه لتنمية المجتمعات وخاصة مجتمعاتنا العربية هي عبارة عن هذا الثالوث: ردّ الاعتبار للعلوم الإنسانية والاجتماعية، حسن استثمار نتائج البحوث العلمية ووجود الفرد والمسؤول الواعي القادر على استثمار الدراسات العلمية في تنمية المجتمع والرقيّ به على كل الأصعدة".

الدّراسة الميدانيّة

لقد اعتمدنا في هذه الدّراسة على **المنهج الكيفي**، للحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الظاهرة المدروسة ، وذلك عبر اعتماد تقنية المقابلة الموجّهة بدليل، بحيث تمّ إجراء مقابلات مع بعض الباحثين الشّبان العرب في دولة تونس والجزائر، بمعنى أن اختيار العيّنة كان بصفة قصديّه، وذلك بمراعاة عدّة متغيّرات بما فيها الجنس،السنّ، الحالة المدنيّة، التخصّص العلمي، المهنة، المشاركة العلميّة، والمشاركة الثّقافيّة (حسب تجاوب بعض الباحثين الشبّان مع البحث)، كما أنّه تجدر الإشارة هنا، إلى أنّ هذه المقابلات تمّت عبر تطبيقة الزوم، بالتواصل عن بعد مع المبحوثين.

مجلة دولية نصف سنوية محكمة شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي المجلد الرابع-العدد الثاني/ تموز 2024
ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

جدول عدد1: قائمة المبحوثين من دولة تونس

عدد المبحوثين	المتغيرات									
	الجنس	السنّ	الحالة المدنيّة	التخصّص العلمي	المهنة	اسم المؤسّسة أو المركز البحثي	عدد المشاركات العلميّة				عدد المشاركات الثقافيّة
							كتب	مقالات	ندوات	ورشات	
م 1	أنثى	33	عزباء	علم الاجتماع	أستاذ مساعد	كلية الآداب والعلوم الإنسانية بسوسة	1	8	10	2	2
م 2	ذكر	38	أعزب	دكتوراه عربية/ اختصاص حضارة	طالب/ عامل عرضي	عضو بوحدة بحث الدراسات الأنتوربولوجية بكلية الآداب والعلوم الإنسانيّة بسوسة	0	2	3	عديد الورشات ضمن نشاطات وحدة البحث منذ سنة 2018	2
م 3	أنثى	40	متزوّجة	تاريخ وآثار	أستاذة جامعيّة	المعهد العالي للغات بالمكنين	1	14	12	8	2
م 4	ذكر	39	متزوّج	تاريخ معاصر	طالب دكتوراه	كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة بتونس	0	4	6	3	3
م 5	أنثى	35	عزباء	علم الاجتماع	أستاذة عرضيّة	عضو بوحدة البحث توارث، انتقالات، حراك	0	4	2	6	2

جدول عدد 2: قائمة المبحوثين من دولة الجزائر

عدد المبحوثين	المتغيّرات									
	الجنس	السنّ	الحالة المدنيّة	التخصّص العلمي	المهنة	اسم المؤسّسة أو المركز البحثي	عدد المشاركات العلميّة				عدد المشاركات الثقافيّة
							كتب	مقالات	ندوات	ورشات	
م 1	ذكر	43	متزوّج	علم الاجتماع	أستاذ جامعي	جامعة سيدي بلعباس الجزائر	1	30	20	5	4
م 2	أنثى	34	عزباء	علم الاجتماع	طالبة دكتوراه	مخبر الدّراسات الاجتماعيّة والنّفسيّة والأنثروبولوجيّة بالمركز الجامعي أحمد زبانة غيليزان	0	2	1	2	2
م 3	ذكر	31	أعزب	عربيّة	طالب دكتوراه	جامعة أحمد زبانة غيليزان	0	5	3	2	3
م 4	ذكر	33	أعزب	فلسفة	طالب دكتوراه	جامعة أحمد زبانة غيليزان	0	3	4	2	1
م 5	أنثى	37	متزوّجة	علم النّفس	أستاذة جامعيّة	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	1	10	8	6	3

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

إنّ هذا التمشّي المنهجي، أدّى إلى إثبات الفرضيّتين اللاّتي انطلق منهما البحث وهما أوّلا وجود علاقة وثيقة بين مشاركة الباحثين الشبّان العرب وتحقيق تنمية إنسانيّة ومجتمعيّة مستدامة قائمة على إنتاج المعرفة. وثانيا أنّ البحث العلمي لا يزال يعاني في كل من دولة تونس والجزائر من قصور كبير في التّمويل وتوفّر المتطلّبات اللاّزمة للارتقاء به كي يكون أداة فاعلة في تحقيق التنمية الإنسانيّة، وعدم الاستجابة لما يطرح من أفكار وحلول تجاه تطوير المجتمع.

النتائج

لقد تمّ التوصّل إلى العديد من النتائج في هذه الدّراسة أهمّها أنّ:

- البحث العلمي هو بمثابة أحد الرّكائز الهامّة لتحقيق تنميّة المجتمعات العربيّة، وذلك من خلال ما ينتج من أفكار، وما يطرح من آراء وما يقدّم من بيانات ومعلومات حول الظّواهر الاجتماعيّة والاقتصاديّة والثّقافيّة.
- للشباب الباحث في العلوم الإنسانيّة دور ريادي في بناء مجتمع معرفة عربي متوازن.
- الباحثين الشبّان في دولتي تونس والجزائر لهم مساهمات علميّة وثقافيّة محترمة، كلّ من تخصّصه، يبحث ويفيد، أملا منهم تحقيق تنميّة مجتمعيّة وإنسانيّة شاملة تقوم على أساس إنتاج المعرفة واستخدامها وتداولها. ولكن في مقابل ذلك لا تتوفّر لهم السّبل والظّروف الملائمة لاستثمار بحوثهم وترجمتها على أرض الواقع.
- البحث العلمي يواجه العديد من المعوقات والتحدّيات اليوم في البلدان العربيّة، ونخصّ هنا بالذّكر تونس والجزائر، ومن أهمّها عدم وجود إستراتيجية واضحة وموحّدة لتطبيق مخرجات هذه البحوث وإهمال دور الكفاءات البحثية في مسار التنمية والتطوير.
- عدم الاعتراف بقيمة البحوث والدّراسات العلميّة اليوم في دولتي تونس والجزائر، والتّي من شأنها أن تحقّق نسب عاليّة في مؤشّرات التنميّة الإنسانيّة.
- هناك صلة عميقة بين رهان بناء مجتمع المعرفة والبحوث العلمية عموما وفي مجال العلوم الإنسانية خصوصا. ولكن الواقع هو غياب هذا الترابط بين ما يطرحه هؤلاء الباحثين الشبّان في دراساتهم الحضارية والسوسيولوجية والسيكولوجية والسياسات المعرفية والتربوية المعتمدة. وهو ما تتجلى نتائجه بوضوح في عديد الإشكاليات على غرار ارتفاع نسبة الانقطاع المبكّر عن الدراسة وتفاقم أزمة هجرة الأدمغة. إضافة إلى غياب مسار تربوي ومعرفي ثابت ومدروس.

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

- الفئة الشّبابيّة، بالرّغم من كل التحدّيات التّي تواجهها في كلّ المجالات في المجتمع التونسي والجزائري، فإنّها لازالت تطمح وتنشد التّغيير. فمن صفاتها الإصرار، قوّة الإرادة والعزيمة. لذلك تعتبر هذه الفئة هي أداة الدولة للتحوّل إلى مجتمع المعرفة، إذا ما أحسن استثمارها والاستفادة منها. فالشّباب إيجابيّا هو عماد الإنماء الاجتماعي والاقتصادي وهو أداته وهدفه. أمّا سلبيّا فهو قوّة قادرة على تدمير الإنجاز التنموي وعلى خلق الاضطراب الاجتماعي إذا لم يجد من يستثمر قوّته.
- علاقة الباحث اليوم وفي بلداننا العربيّة بالبحث العلمي تتأرجح بين ثنائيّة إيمانه بقوّة البحوث والدّراسات العلميّة واعتبارها وسيلة للتّغيير والبناء (قوانين، سياسات، تغيّر مجتمعي) واعتبارها مجرّد وسيلة لإثراء السّيرة الذّاتيّة للباحث لتحقيق ذلك الاندماج المنشود في سوق الشغل (التّرقية من رتبة إلى أخرى).
- نحن أمام باحث يريد أن يتطوّر أكاديميّا وأمام بلدان عربيّة تريد أن تزحف نحو التقدّم لكنّها لا تولي أهميّة كبرى للبحث العلمي في رسم سياساتها العامّة والتنمويّة.

الخلاصة

إنّ قطاع البحث العلمي مهم جدّا في تحديد نجاح بلد ما في بناء مجتمع المعرفة. فهو يسهم بشكل أساسيّ في زيادة المخزون المعرفي على مستوى الدول والأقاليم.

فمنظومة البحث العلميّ هي بمثابة المحرِّك للتنمية الإنسانيّة المستدامة في البلدان المتقدمة والناميّة على حد السواء، فهي تشكّل وثيقة الارتباط بسائر القطاعات من حيث أنها تمثّل مدخلات أساسية لهذه القطاعات وهي المستفيدة من مخرجاته.

وممّا لا شكّ فيه أنّ البحث العلمي أصبح ضرورة أساسيّة اليوم لتطوير الحياة البشريّة وتحسين أداء الفرد، إذ لا تقتصر أهميّته على الجامعات فحسب بل تمتد للمجتمع ككل. فضلا عن أهميّته الأساسيّة في سياسات الدّولة، بيد أنّ هذه الأهميّة تبقى مرتبطة بمدى وعي الدّولة بأهميّة البحث والمراكز البحثيّة، إذ يعدّ ذلك من المحدّدات الأساسيّة في مدى فاعليّة البحوث العلميّة التّي تحتاج إلى عدد من المتطلّبات الرّئيسة في سبيل نجاحها. لا سيّما أنّ مستوى تطوّر البحث العلمي في دولتي تونس والجزائر متواضع جدّا، رغم مساهمة العديد من الباحثين الشّبان في تخصّص العلوم الإنسانيّة، وذلك نتيجة لعوامل عديدة أهمّها عدم وجود رؤية واضحة وإستراتيجيّة متّبعة من أجل تطوير البحث العلمي ورفع نسبة الإنفاق عليه، والأخذ بعين الاعتبار أهميّة الطّروحات الفكريّة واستثمارها.

لذلك ومن أهمّ التوصيّات التي تنصّ عليها هذه الدّراسة:

- ضرورة اعتماد نتائج البحث العلمي عند وضع الخطط التنمويّة واتّخاذ القرارات اللاّزمة.

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

- ضرورة تطوير إستراتيجية تنمويّة فعّالة لجميع مدخلات ومخرجات الأبحاث العلميّة في كل من دولتي تونس والجزائر، وتفعيل ذلك من خلال الرّبط بين المؤسّسات الاقتصاديّة والمنظّمات المجتمعيّة لتحقيق التنميّة المستدامة على كافّة الأصعدة.
- زيادة نسبة الإنفاق على قطاع البحث العلمي لما من شأنه زيّادة القدرة الاقتصاديّة للمجتمع.
- توفير مستلزمات البحث العلمي وتهيئة كافّة الظّروف الملائمة له.
- ضرورة ردّ الاعتبار إلى البحوث العلميّة والاجتماعيّة، ومنه إلى الباحثين الشّبان في البلدان العربيّة، وإلى كلّ الكفاءات في هذه البلدان، الأمر الذّي يساهم في الحد من هجرة الأدمغة، التّي من شأنها أن تساهم في تطوير مجتمعاتها والرّقي بها.
- ضرورة وجود الفرد الواعي والمسؤول الواعي بأهميّة البحوث العلميّة التّي تخرجها المؤسّسات والمراكز البحثيّة سنويّا، و القادر على حسن استثمارها في تنمية المجتمع والرّقي به.

لئن توصّلت هذه الدّراسة إلى الوقوف على أهميّة البحوث العلميّة الاجتماعية في تنميّة المجتمعات العربيّة وذلك عبر الكشف عن مساهمات الباحثين الشّبان العرب في كل من دولتي تونس والجزائر في تخصّص العلوم الإنسانيّة تحديدا، مع تسليط الضوء على أهمّ التحدّيات التي تواجه بحوثهم العلميّة، والحلول التي يقترحونها. فإنّه من المتوقّع، تجدّد القراءات من قبل العديد من الباحثين حول هذا الموضوع، واعتماد مناهج وأدوات مختلفة ومتنوّعة، ومن ثمّة، قد تكون البيانات المترتّبة عن هذه البحوث مختلفة تماما عمّا جاء في هذه الدّراسة، وذلك نظرا للتحوّلات والتغيّرات التي تشهدها المجتمعات في فترة زمنيّة ما.

قائمة المراجع العربيّة

- أ. علياء عبد الله عز الدّين، أ. دعاء عادل أحمد. البحوث الاجتماعية ودورها في تنمية المجتمع المصري (دراسة تطبيقيّة على عيّنة من المشتغلين بالمراكز والمؤسّسات البحثيّة بمحافظة القاهرة). القاهرة: مجلّة بحوث كليّة الآداب.
- أحمد أبو زيد. (2005). المعرفة وصناعة المستقبل.
- السيّد ياسين وآخرون. (2004). البحث العلمي والتنمية في مصر. القاهرة: مركز دراسات وبحوث الدّول النّامية، قضايا التنمية .
- المنصف وناس. (2002). مجتمع المعرفة والإعلام.

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

- (2002). برنامج الأمم المتّحدة الإنمائي، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، تقرير التنمية الإنسانيّة العربيّة .
- (2002). برنامج الأمم المتّحدة الإنمائي، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، تقرير التنمية الإنسانيّة العربيّة.
- (2003). تقرير التنمية الإنسانية العربية.
- (2003). تقرير التنمية الإنسانية العربية.
- ثريا عبد الفتّاح ملحس. (1982). منهج البحوث العلميّة. بيروت: دار الكتاب اللّبناني.
- حسن وحسين البيلاوي. (2007). إدارة المعرفة في التعليم. الاسكندريّة: دار الوفاء.
- حسن وحسين البيلاوي. (2007). إدارة المعرفة في التعليم. الاسكندريّة: دار الوفاء.
- خضير كاظم حمّود، موسى سلامة اللّوزي. (2008). منهجيّة البحث العلمي. عمّان: إقرأ للنّشر والتّوزيع.
- ربحي مصطفى عليان. (نوفمبر 2012). مجتمع المعرفة: مفاهيم أساسيّة . المؤتمر 23 للإتّحاد العربي للمكتبات والمعلومات، (الصفحات 2137– 2138). الدوحة (قطر).
- سامي محمد ملحم. (2002). مناهج البحث في التربية وعلم النّفس. عمّان: دار المسيرة.
- سمير أيّوب. (1983). تأثيرات الايديولوجيا في علم الاجتماع. بيروت: معهد الإنماء العربي.
- سمير نعيم. (1994). المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية. القاهرة: دار الهاني للطباعة .
- عبد الحميد عبد الله الهرامة. (1989). ورقات في البحث والكتابة. طرابلس: منشورات كليّة الدّعوة الإسلاميّة.
- عبد الرحمان جامل. التعليم الالكتروني كآليّة لتحقيق مجتمع المعرفة.
- عبد القادر محمد عبد القادر عطية. (2000). اتّجاهات حديثة في التنمية. الاسكندريّة: الناشر الدّار الجامعيّة .
- عبد الله وفاء. (1989). حول المشاركة الشعبيّة وعلاقتها بالتخطيط والتنمية. ندوة تقييم مشاريع الإرتقاء بمصر. جامعة حلوان، القاهرة .
- عمر زيدان محمد. (1983). البحث العلمي، مناهجه وتقنيّاته. جدّة: دار العلم للنشر والطّباعة.
- فرحات أحمد. (مارس 2017). الشباب العربي والتحدّيات الرّاهنة التي تواجهه لبناء مجتمع المعرفة. جامعة حمة لخضر الوادي (الجزائر): مجلّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، العدد 28.

ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

- محمد زاهر السمّاك وآخرون. (1985). الأصول في البحث العلمي. الموصل، العراق: جامعة الموصل.
- نور الدّين لشكر. (6- 7 مارس 2021). العلوم الاجتماعية بين الباحث والخبير،أوجه التّشابه والاختلاف. ضمن كتاب وقائع المؤتمر الدّولي العلمي الإفتراضي، "البحث العلمي في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة في الوطن العربي: الرّهانات والمعيقات" (الصفحات 310- 322). برلين، ألمانيا: المركز العربي الدّيمقراطي.
- نور الدّين لشكر. (6 – 7 مارس 2021). ، العلوم الاجتماعية بين الباحث والخبير، أوجه التشابه والإختلاف، مقال ومشاركة، ضمن كتاب وقائع المؤتمر الدولي العلمي الإفتراضي. البحث العلمي في العلوم الإنسانيّة والاجتماعية في الوطن العربي: الرّهانات والمعيقات (الصفحات 310- 322). برلين، ألمانيا: المركز العربي الدّيمقراطي.
- هدى مجاهد. (ديسمبر 1996). تطبيقات علم الاجتماع في مصر، مؤتمر الوضع الحالي لعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا في مصر. القاهرة: لجنة الدّراسات الاجتماعية، المجلس الأعلى للثقافة.
- يوسفي حدّة. (2، 12، 2019). معوقات الاعتماد على نتائج البحوث النّفسيّة والاجتماعية في اتّخاذ القرار ووضع السّياسات في الجزائر. تم الاسترداد

قائمة المراجع الأجنبيّة

- (s.d.). Récupéré sur http://www.cpas egypt.com/pdf/Mabrouk_ElSheliby/MSc/005.pdf.
- Galland, O. (1987). Les jeunes. Paris: la découverte.
- (1990). Rapport mondial sur le développement humain, "définir et mesure le développement humain".
- (1990). Rapport mondial sur le développement humain, "définir et mesure le développement humain".
- shabka, s. (1991). : Anapproach Users Responsive Housing in The Egyptian Context . cairo university.
- (2010).التنمية بالمشاركة :، الدّليل التّدريبي(قسم التدريب والدّعم الفنّي)عن مركز موارد التنمية، Récupéré sur https://www.slideshare.net/RDC2/ss-5314119,.
- (2010).التنمية بالمشاركة :، الدّليل التّدريبي(قسم التدريب والدّعم الفنّي)عن مركز موارد التنمية، Récupéré sur https://www.slideshare.net/RDC2/ss-5314119,.

مجلة دولية نصف سنوية محكمة شاملة تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي المجلد الرابع- العدد الثاني/ تموز 2024
ISSN Online 2697-2026 ISSN Print 2792-7369

الملاحق

ملحق عدد 1: عنوان البحث: "مشاركة الباحثين الشبان العرب في بناء مجتمع المعرفة من خلال مؤشر البحث العلمي"
دليل مقابلة مع بعض الباحثين الشبّان العرب: عبر تطبيقة الزّوم

أوّلا: معطيات شخصيّة

البلد: ..... الجنس: ..... السنّ: ..... الحالة المدنيّة: ..... التخصّص العلمي: ..... المهنة: ..... اسم المؤسّسة أو المركز البحثي الذّي تعمل/ تعملين به: .....

عدد مشاركاتك العلميّة: كتب.....مقالات.....ندوات.....ورشات.....

هل أنّ مشاركاتك العلمية في بلدك ؟ كم؟.....، في البلاد العربية ؟ كم .....، في البلدان الأجنبية؟ كم؟.....

عدد مشاركاتك الثّقافية: .....

اذكر نوعها.....

ثانيّا: خصائص المؤسّسات أو المراكز البحثيّة

1- كم عدد المراكز البحثيّة في العلوم الإنسانية في بلدك؟.....

2- ماهو عدد البحوث العلميّة والاجتماعيّة التّي يخرجها مركز انتمائك سنويّا؟ شكلها ونوعها؟.....

ثالثا: العلاقة بين البحوث العلميّة و بناء مجتمع معرفة متوازن

1- ما المقصود بالبحث العلمي، في العلوم الإنسانية، من وجهة نظرك؟

.....

2- هل ساهمت البحوث العلميّة الاجتماعية التّي تخرجها المؤسّسات أو المراكز البحثيّة في بلدك، في تحقيق تنمية مجتمعك والرّقي به تنمويا؟

.....

رابعا: التحدّيات أو المعوقات التّي تواجه البحوث العلمية

1- ماهي أهمّ التحدّيات الاقتصاديّة والاجتماعية التي تواجه البحوث العلميّة عن أداء دورها في تنمية مجتمعك، من وجهة نظرك؟

.....

2- ماهي الحلول التي تراها ملائمة لمواجهة هذه التحديات؟

.....